جـــــامعة باجي مخـــتار - عنـــــــابة

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذة: إ.بنين سنة ثانية ارطوفونيا

المقياس: علم النفس اللغوي المحاضرة: 08

**إنتاج اللغة (الكلام ):**

**1.تعريفها:**

يقصد بمصطلح **إنتاج الكلام** تلك العملية التي يتم من خلالها ترجمة الأفكار إلى خطاب، ويشمل ذلك اختيار [الكلمات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9) وتنظيم الأشكال [النحوية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF_%D9%84%D8%BA%D8%A9) ذات الصلة، ثم التعبير عن الأصوات الناتجة عن النظام الحركي باستخدام [الجهاز الصوتي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%B1%D8%AC_%D8%AD%D8%B1%D9%81)، يمكن لعملية إنتاج الكلام أن تكون عفوية، على سبيل المثال عندما ينشئ الشخص كلمات أثناء [محادثة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A9) معينة أو كرد فعل عند تسمية صورة أو [قراءة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9) كلمة  [مكتوبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9)  بصوت عال، كما يمكن لها أن تكون أيضا على شكل تقليد، عند [تكرار الكلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85) مثلا.

عملية إنتاج الكلام ليست هي نفسها عملية [إنتاج اللغة](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9&action=edit&redlink=1)، حيث يمكن أيضا إنتاج  [اللغة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9)  يدويا عن طريق  [الإشارات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%A9)، وأن إنتاج الكلام هو تحويل عملية فكر كاملة إلى أجزاء كلام منظمة ومتعاقبة.

ونعني بإنتاج اللغة القدرة على التعبير أو تقديم منتج لغوي يتفق والقواعد العامة لإنتاج اللغة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وتكمن أهمية إنتاج اللغة في أننا لا نستطيع أن نحفظ كل جمل اللغة ونخزنها في الذاكرة كما نفعل مع المفردات.

**إنتاج اللغة:** وتمر عملية إنتاج وفهم اللغة بعدة مراحل موضحة في المخطط التالي:

معجم المفردات

lexique

فهم الرسالة

Interprétation sémantique

كلمات

Mots

معجم المفردات

تحليل تركيب الجمل

تركيب الجملة، النحو

syntaxe

جملة

Phrase

معاني أو دلالة المفردات

Sémantique

التحليل الصوتي

Analyse phonétique

رسائل للجهاز الصوتي

الأذن................نطق الجمل

من أجل إنتاج كلمة بهدف تحقيق أحد الوظائف السابقة يجب أن يمتلك الشخص **معجم المفردات العقلي** (un lexique mental) بحيث يجب أن يمتلك الكلمات اللازمة وهو ما يتطلب بحث في قائمة المفردات التي يعرفها لاستعمالها وهو ما يسمى المفردات العقلية، و هو يشبه القاموس: نجد فيه المعلومات حول المعاني وكيفية النطق و كل الخصوصيات التي تتمتع بها بعض الكلمات،كما يحتوي على سلسلة من المعلومات على الطريقة التي يجب بها نطق الكلمات،فور إيجاد الكلمات أو المفردات يجب جمعها بطريقة مفهومة و تعكس ما كنا ننوي قوله. أي أن الكلام يجب أن يكون منظما بطريقة معينة، طبقا لقواعد اللغة التي نتكلم بها و هو ما نقصد به **التركيب النحوي** (le syntaxe).

**دلالة المعاني** (la sémantique) و يقصد به كيف ترتيب الكلمات حسب التركيب اللغوي لكن حسب المعاني. بعد اختيار الكلمات، المعاني، والتراكيب يجب نطقها.

عملية النطق تتم بواسطة الجهاز الصوتي الذي يضم عدة أعضاء أهمها الجهاز التنفسي، الحنجرة و البلعوم، الفم، اللسان، الأنف، الشفتان ....،

حيث يجب توافر 3عوامل:

 1- وجود تيار هواء (عملية إخراج الهواء أوالزفير).

2- وجود ممر مغلق ( البلعوم ..)

3- وجود اعتراض تيار الهواء في نقاط محددة و مختلفة ( الاحبال الصوتية، الشفتان، ....)

ويشمل علم الأصوات على جانبين:

1- علم طبيعة الأصوات (phonétique) أو علم الأصوات اللغوية: و هو يعتني بأصوات الكلام الخام كوحدات صوتية مجردة منعزلة عن السياق الصوتي التي ترد فيه، فيقوم بدراسة الجهاز النطقي عند الإنسان، يسجل الحركات العضوية التي يقوم بها هذا الجهاز أثناء النطق دون ربطها بوظيفتها اللغوية.

2- علم الأصوات (phonologie ) و يعني الأصوات اللغوية من ناحية وظيفتها في بنية اللغة، و يعرفه مارتيني بأنه دراسة العناصر الصوتية للغة ما، وتصنيف هذه الأصوات تبعا لوظيفتها.

و يمكن تمثيل أصوات الكلام في مستويين:

1- مستوى فونيمي: يحدد الملامح أو الخصائص النطقية، والفيزيقية والسمعية المطلوبة لنطق الأصوات.

2- المستوى الصوتي: أكثر تجريدا يعني بالتشكيل و التركيب الأفقي والرأسي للصوت ولغة معينة.

و عليه يمكن تمييز 3 جوانب لعلم الأصوات:

1- إصدار الأصوات و ما تقوم به أعضاء النطق ( الجانب العضوي).

2- الجانب الفيزيائي: أي انتقال الهواء وحركة الموجات الصوتية: مخارج الحروف والأصوات.

3- استقبال الأصوات: كيفية تلقي الأذن للصوت و الذبذبات و تنقلها عن طريق الأعصاب إلى المخ.

و يهتم علماء النفس هنا بشيئين:

1- إدراك الكلام و كيف يمكن تحويل الأصوات الخامة أو الفونيمات المتتابعة إلى كلمات لها معنى، و كيف يمكن تمييز كل كلمة عن الأخرى بمجرد حدوث أي تغير فونيمي مثل عالم = عالَم أو عالِم

2- الاضطرابات التي تلحق بالكلام المنطوق سواء كان ناتجا عن أسباب عضوية أو وظيفية.

بعد عملية الإنتاج و الكلام ننتقل إلى عملية تلقي وفهم اللغة.

الإدراك: يخص الإدراك كيفية تحديد الأصوات التي ترد في الجمل باعتبار أنها وحدات في النظام الصوتي الذي تخضع له لغة معينة وفي سياق معين.

الفهم: من العمليات العقلية التي يتمكن من خلالها المستمعون من تمييز الأصوات التي ينطقها المتكلم، و يستخدمونها في صياغة تفسير لما يعتقدون أن المتكلم يريد نقله إليهم. أي انه عملية اشتقاق المعاني من الأصوات. وينقسم إلى عمليتين :

1- التمثيل الضمني: تفسير الجمل المقدمة من طرف المتحدث.

2- التوظيف: توظيف المعلومات لأغراض أخرى كالتسجيل، تنفيذ الأوامر، التخزين في الذاكرة.

لنصل في الأخير إلى المستوى الأخير و هو **مستوى التمثيل المفاهيمي**: و الذي يضم الدافع للتواصل من المتكلم أو العنصر البراغماتي، وهنا نقصد به السياق التواصلي الذي تنتج فيه اللغة والذي يتطلب وجود جانب لفظي، دلالي وغرضي (الغاية من التواصل)

ومن أجل فهم الأساليب اللغوية التي ينبغي أن يختارها المتحدث للتأثير في المستمع يجب الأخذ بالاعتبار:

1- معرفة المستمع: اعتمادا على ما يعتقد المتحدث أن المستمع يعرف أو على علم به.

2- المبدأ التعاوني: مايفترض المتحدث أن مستمعه يحقق مبدأ التعاون و المشاركة

3- المبدأ الواقعي: أن يتوقع المتحدث أن المستمع يفترض أنه يتحدث عن أحداث أو ترميزات.

4- السياق الاجتماعي: اعتمادا على المركز أو المكانة، الموقف رسمي أو غير رسمي، انتقاء الألفاظ المناسبة للموقف والانفعالات...

**. مناطق إنتاج اللغة (الكلام):**

حدد العلماء منطقتين أساسيتين– منطقة بروكا ومنطقة فيرنيكي –. تقع منطقة بروكا في القشرة الأمامية اليسرى وتشارك بشكل أساسي في إنتاج الأنماط اللغوية الخاصة بلغة الصوت ولغة الإشارة وتقع منطقة فيرنيك في القشرة الصدغية اليسرى وتشارك بشكل أساسي في فهم اللغة. أما تخصص هذه المراكز اللغوية واسع النطاق لدرجة أن أي أضرار تلحق بهم ستؤدي إلى حالة حرجة تعرف باسم فقدان القدرة على الكلام.

يحدث أغلب نشاط إنتاج الكلام لدى الأشخاص الذين يستخدمون يدهم اليمنى على مستوى النصف المخي الأيسر من الدماغ،. وتشمل هذه المناطق منطقة [الباحة الحركية الإضافية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%AD%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، والجزء الخلفي الأيسر من [التلفيف الجبهي السفلي](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AA%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%81_%D8%AC%D8%A8%D9%87%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D9%84%D9%8A&action=edit&redlink=1)، والناحية اليسرى من [الفص الجزيري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B5_%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A)، [والقشرة الحركية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B4%D8%B1%D8%A9_%D8%AD%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9) الأساسية اليسرى [والفص الصدغي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B5_%D8%B5%D8%AF%D8%BA%D9%8A).  بالإضافة إلى ذلك هناك أيضا المناطق تحت القشرية، مثل [العقد القاعدية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%82%D8%AF_%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%A9)  [والمخيخ](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D8%AE)، حيث يسهل المخيخ تسلسل مقاطع الكلام إلى كلمات سريعة وسلسة ومنسقة، بالإضافة إلى الألفاظ الأطول.

يواجه الباحثون تحديًا كبيرًا يتمثل في تحديد الأجزاء الدقيقة من الدماغ الأكثر نشاطًا وأهمية في اكتساب اللغة، لكن تكنولوجيا التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي و PET أوصلتنا لبعض الاستنتاجات حول المنطقة الدماغية التي يمكن أن تتركز فيها اللغة. اقترح كونيوشي ساكاي، استنادًا إلى العديد من دراسات [التصوير العصبي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A)، أنه قد يكون هناك (مركز نحوي) في إحدى مناطق الدماغ، إذ تعالج اللغة بشكل أساسي في القشرة الأمامية الحركية الجانبية اليسرى التي تقع بالقرب من التلم المركزي قبل التلم الأمامي السفلي.

بالإضافة إلى ذلك، اقترحت هذه الدراسات أنه يمكن تمثيل اللغة الأولى بشكل مختلف عن اللغة الثانية في القشرة، حيث أجرى نيومان مع فريق من الباحثين دراسة قارنوا فيها العلاقة بين علم الأعصاب الإدراكي واكتساب اللغة من خلال إجراء اختبار موحد يضم متحدثين أصليين للغة الإنجليزية ومتحدثين إسبان أصليين تعرضوا جميعًا للغة الإنجليزية لنفس الفترة وبشكل متماثل (يبلغ متوسط فترة تعرضهم للغة حوالي 26 عامًا). توصل الباحثون من خلال نتائج الدراسة إلى أن الدماغ يعالج اللغات بطرق مختلفة، ولكن بدلاً من أن يرتبط ذلك ارتباطًا مباشرًا بمستوى الكفاءة والإتقان، فإن الأمر يتعلق أكثر بكيفية معالجة الدماغ للغة.

# كيف تتم عملية الكلام والنطق لدى الإنسان؟

عملية النطق تبدأ بأخذ نفس شهيق، ومن ثم يتم خلاله تقارب الحبال الصوتية مع بعضهما وهذه الحبال الصوتية مكونة من حزمتين من الخلايا العضلية موجودة فى صندوق الكلام حيث يقع مباشرة فوق القصبة الهوائية، وفتحة دخول الهواء، وبعد ذلك الهواء الموجود بالرئتين يبدأ في الانسياب للخارج تدريجياً مارة بالحبال الصوتية شبه المغلقة ومن ثم تحدث الاهتزازات والتي تحدث من خلالها الأصوات.

ينطوي إنتاج [اللغة المنطوقة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%88%D9%82%D8%A9) على ثلاثة مراحل أو مستويات رئيسية للمعالجة: التصور، والصياغة، والتعبير.

أول مرحلة هي التصور أو التحضير التصوري، تتشكل هنا النية لخلق الخطاب المطلوب قبل الشروع في التعبير عنه بكلمات منطوقة خاصة،هنا يتم صياغة الرسائل المقصودة مسبقا، والتي تحدد المفاهيم التي يتم التعبير عنها بالكلام عن طريق الرئتين، المزمار والحنجرة [واللسان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86) [والشفتين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%81%D8%A9) [والفك](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%83) وأجزاء أخرى من الجهاز الصوتي.

**نصائح لإتقان فنّ الكلام:** توجد عدّة نصائح لإتقان فنّ الكلام والحديث والحوار والتواصل مع الآخرين، وفيما يأتي مجموعة منها:

* **فنّ الاستماع أو الصّمت:** هو أوّل فنّ من فنون الكلام، وهناك نوعان من الصّمت وهما الصّمت الإيجابيّ والصّمت السلبيّ، ويُعرَّف الصّمت الإيجابيّ بأنّه الذي يمنح صاحبه الفرصة للإنصات إلى المتكلم وهو النوع الذي يدعو المرء إلى التفكّر والحصول على الخبرات والتأمل.
* **تقليل الكلام**: فيجب على المرء أن يراعي الوقت، ولا يُطل في كلامه ولا يستأثر بالكلام وحده حتّى لا يمل المُستمع منه.
* **اختيار الظرف المناسب للكلام**: هو الحرص على اختيار الوقت والمكان المناسب للحديث، فيجب على الإنسان أن يختارَ الشخص المناسب للكلام معه، فالتكلّم مع الصديق يختلف عن التكلّم مع مدير العمل.
* **الاستعانة بالأمثلة:** هو استخدام المُتكلّم للأمثلة أثناء الحديث، وإن مثالاً واحداً يوضّح الفكرة المقصودة من الكلام قد يفي بالغرض، كما أن الأمثلة من شأنها أن تبقى في الذهن وتقنع المستمع أكثر.
* **التكلّم** **على قدر عقول النّاس:** فالموضوع الذي يفهمه شخص ما قد لا يفهمه شخص آخر، والموضوع الذي يُعجب شخص قد لا يعجب شخصاً آخر، ويجب على المرء ألّا يتحدث بمستوى أعلى أو أدنى من مستوى المستمع.
* **البحث عن النقاط المشتركة:** هو اهتمام المُتكلّم بالبحث عن الأمور المشتركة بينه وبين المستمع؛ حتّى يشعر المستمع أن الفكرة التي يتكلم بها المُتكلّم هي فكرته أيضاً.
* **الأمانة في عرض المعلومات:** هو ربط المُتكلّم بين المعلومات أو العبارات التي يقولها مع مصدرها الأصليّ.